



Contents available at : <http://jls.tu.edu.iq>

Journal of Language Studies

ISSN 2616- 6224



The image of women in the poetry of the Umayyad revolution

Dr. Ali Hassan Jassim Al Janabi*

College of Education for Women, ,Tikrit University

Ali.aljanaby@tu.edu.iq

| | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| Keywords: -image - women - society - characteristics | Abstract: Women represent a human element in which life can only be achieved through which it is a fundamental pillar in the poetic formation. Therefore, it has received great prestige and attention from poets since poetry emerged as a mirror reflecting the image of life that can not be sustained without women. The poets of different ages and intellectual orientations have paid attention to them, and they have appeared in two forms, the real picture derived from the nature and role of women in life, and the mythological symbolism as a life companion and a symbol of poetry. This research, which is tagged as "the image of women in the poetry of the Islamic era", deals with the study of this vital subject in the poetry of the poets, which came in two axes: the first represents the image of women in the poetry of the bulls and their importance in the life of the Arab and the poet at this stage, Subject to it in society, and its characteristics and characteristics, in which the poet tried to reflect the nature of the vision of women in this age. This research, which is tagged as "the image of women in the poetry of the Islamic era", deals with the study of this vital subject in the poetry of the poets, which came in two axes: the first represents the image of women in the poetry of the bulls and their importance in the life of the Arab and the poet at this stage, Subject to it in society, and its characteristics and characteristics, in which the poet tried to reflect the nature of the vision of women in this age. The second axis deals with the nature of the relationship with women (beloved, wife, daughter, mother) among poets in the Islamic era, as reflected in the poetry of the pharaohs image of the relationship in dealing with women in all manifestations in the life of the Arab and the lives of poets . |
| Article Info | |
| Article history: -Received 14/4/2018 -Accepted 20/4/2018 Available online 1/5/2018 | |

* Corresponding Author: Dr. Ali Hassan Jassim Al Janabi , E-Mail : Ali.aljanaby@tu.edu.iq ,

Tel :009647701715071 , Affiliation: College of Education for Women, ,Tikrit University – Iraq

صورة المرأة في شعر فحول العصر الاموي

الخلاصة: تمثل المرأة بوصفها جوهرًا إنسانياً لا تتم الحياة إلا به ومن خلاله ركناً أساسياً في التشكيل الشعري ، ولهذا فقد نالت مكانة كبيرة وعناية فائقة من قبل الشعراء منذ برز الشعر إلى الوجود بوصفه مرآة تنعكس فيها صورة الحياة التي لا يمكن لها الاستمرار من دون المرأة ، ومن هنا فقد أولى الشعراء على مختلف عصورهم وتوجهاتهم الفكرية عنايتهم بها فكانت تتمظهر لديهم بصورتين لا ثالث لهما ، الصورة الواقعية المستمدة من طبيعة وجود المرأة في الحياة ودورها فيها ، والصورة الرمزية الميثولوجية بوصفها رديفًا للحياة ورمزاً شعرياً لها .

يعتني هذا البحث الموسوم بـ (صورة المرأة في شعر فحول العصر الإسلامي) بدراسة هذا الموضوع الحيوي في شعر الشعراء الفحول ، والذي جاء في محورين : الأول يمثل صورة المرأة في شعر الفحول وما تمثله من أهمية في حياة العربي والشاعر في هذه المرحلة ، وطبيعة الرؤية التي تخضع لها في المجتمع ، وصفاتها وسماتها التي حاول الشاعر أن يعكس من خلالها طبيعة الرؤية للمرأة في هذا العصر . ويهتم المحور الثاني بدراسة طبيعة العلاقة مع المرأة (الحبيبة ، الزوجة ، البنت ، الأم) لدى الشعراء الفحول في العصر الإسلامي ، إذ انعكست في شعر الفحول صورة العلاقة في التعامل مع المرأة بكافة تجلياتها في حياة العربي وحياة الشعراء .

توطئة :

تمثل المرأة بوصفها جوهرًا إنسانياً لا تتم الحياة إلا به ومن خلاله ركناً أساسياً في التشكيل الشعري ، ولهذا فقد نالت مكانة كبيرة وعناية فائقة من قبل الشعراء منذ برز الشعر إلى الوجود بوصفه مرآة تنعكس فيها صورة الحياة التي لا يمكن لها الاستمرار من دون المرأة ، ومن هنا فقد أولى الشعراء على مختلف عصورهم وتوجهاتهم الفكرية عنايتهم بها فكانت تتمظهر لديهم بصورتين لا ثالث لهما ، الصورة الواقعية المستمدة من طبيعة وجود المرأة في الحياة ودورها فيها ، والصورة الرمزية الميثولوجية بوصفها رديفًا للحياة ورمزاً شعرياً لها .

وقد حظيت المرأة بمكانة كبيرة وقسط وافر من الاهتمام في الشعر العربي ومنذ أقدم النماذج ، إذ أضحت قسيماً مشتركاً وعصراً أساسياً في الشعر ، فلا تكاد قصيدة تخلو من

ذكرها مهما كان غرضها ، مدحاً كان أو رثاءً أو وصفاً قلّ ذلك الذكر أو كثر ، للأهمية الكبرى التي تمثلها بوصفها الشطر الثاني للنفس الإنسانية (الرجل) الذي لا يتحقق وجوده إلا من خلالها وبها ، من هنا فإن العناية بها يمثل جوهرًا إنسانياً فطرياً تجنح إليه النفس ولاسيما الذات الشاعرة التي وجدت في ذكر المرأة ضرورة من ضرورات الحياة التي لا تكتمل إلا بتواجدها وحضورها لما تمثله من علاقة تتصل بأشكال العطاء والبذل والتكاثر والاستمرار في الحياة . وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تهض به المرأة في الحياة إلا أن تعامل الشعراء معها لم يخرج في الشعر العربي عن صورتين أساسيتين هما : الصورة الواقعية القائمة على رصد حقيقة المرأة " ومنحها مدلولاتها الواقعية والموضوعية الخاصة "(1) والطبيعية بوصفها أمًا أو زوجة وحببية وبناتاً ، والصورة الرمزية المثالية التي يلجأ فيها الشاعر إلى " تشخيص مدلولات رمزية أو ميتولوجية في تعامل الشاعر مع صورة المرأة في مرحلة تنامي الحدث الفني المختلفة "(2) . وهو ما نجده لدى الشعراء من ميل إلى تشبيهها " بالغزالة والطبي والمهابة والشادن وغيرها، في صور تشبيهية حرصوا على أن يجمعوا فيها بين عناصر الخصوبة والنماء "(3) . ونجد هاتين الصورتين ماثلتين في شعر العصر الجاهلي ، ولم يغادرها الشعراء بعد مجيء الإسلام ، إذ نجد أن شعراء صدر الإسلام لم يغادروا الزاوية التي وضعهم فيها أسلافهم فيما يخص الحديث عن المرأة في شعرهم على الرغم من شعائر الدين الجديد التي وضعت الكثير من المحددات ، إلا أنهم توسعوا في ذكرها ولاسيما في الجانب الموضوعي وفي المكان الطبيعي لها، فهي الأم، وهي صانعة الرجال، وهي المشاركة في الحروب، وهي الحصن الذي يُحرّم على الشعراء الاتصال به والايغال في وصفه .

وقد استمر التوسع في الحديث عن المرأة في شعر العصر الأموي، إذ نجد انفتاحاً غير مسبوق في تناول الشعراء للمرأة ولاسيما في شعر الغزل ، وكأنهم قد نقلتوا مما كان يقيدهم ، فانتشر الغزل بنوعيه وبلغ حداً كبيراً لم يصله من قبل ، إذ كان للتطورات والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الأموي أثرها الكبير على تغير المفاهيم التي جعلت الناس يعيدون النظر في الثابت والمألوف وفي كثير من الأمور التي كانت تعد من البديهيات، ونتيجة لهذا التحول الجذري في البنية الاجتماعية فقد اعترى الشخصية العربية الكثير من الاضطراب

والقلق على مستوى الذات والجماعة ، إذ عاش المجتمع الأموي حالة أشبه ما تكون بالردة الاجتماعية التي صاحبت تحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة فعاادت الكثير من الفعاليات الاجتماعية التي نهى الاسلام عنها وحجّمها إلى حد بعيد كالخمر والغناء والشعر الفاحش ومظاهر الترف والعصبية . وقد خلق هذا التباين بين الموروث والمستحدث في شتى مجالات الحياة إلى نوع من الصراع بينهما ، وتعد صورة المرأة إحدى الصور التي اختلفت في العصر الأموي اختلافاً بيناً عن سابقتها في العصر الجاهلي فغدت أكثر فعالية وعمقاً وأبلغ أثراً في مجتمعها ، كما اختلفت طريقة عيشها وتعامل المجتمع معها بعض الشيء كما في حلها وترحالها ، ومسكنها وملبسها ومطعمها وعشقها وغرامها وما إلى ذلك من أمور حياتها .

في شعر فحول العصر الإسلامي .

استلهم الشعراء المرأة في قصائدهم ، إذ مثلت لديهم مكوناً ثابتاً في أشعارهم وملهماً لهم ، وتشذ عن هذه القاعدة بعض الاستثناءات التي ظهرت في بعض القصائد ، ولدى قسم من الشعراء حينما عاملوا المرأة في جزء من أشعارهم كمتاع يرون أنه من السهولة الاستغناء عنه أو استبداله متى شاؤوا، ومن هؤلاء الشعراء الفرزدق الذي كان طبعه جافياً غليظاً قاسياً، يعكس صورة البدوي القاسية، فالباحث يجد عاطفة غير رقيقة عند الفرزدق مع نساءه ، ولنا في موقفه عند موت زوجته الحدراء أنموذجاً يصلح أن يكون مثلاً لتعامله اللفظ مع الجنس الآخر وتبياناً لرأيه بالمرأة، فقد أظهر استخفافاً واضحاً بموتها، حتى أنه يبدي غضبه على من دعاه إلى زيارة قبرها حين يقول(4):

| | |
|----------------------------------------------|------------------------------------------------|
| يقولون زُر حدراءَ والتُّرِبُ دُونَهَا | وكيفَ بشيءٍ وصلُّهُ قَدْ نَقَطَعَا |
| وَأَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَائِرٍ | ثُرَاباً عَلَى مَرَسُومَةٍ قَدْ تَضَعَضَعَا |
| وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ | عَلَى الْمَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ نَقَعَا |
| يقولُ ابنُ خنْزيرٍ: بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ | عَلَى امْرَأَةٍ عَيْنِي، إِخَالُ ، لَتَدَمَعَا |
| وَأَهْوَنُ رُزءٍ لَامرئٍ غَيْرِ عَاجِزٍ، | رَزِيئَةٌ مُرْتَجِّجِ الرَّوَادِفِ أَفْرَعَا |

فالفرزدق هنا يرى أنه أعلى شأنًا من أن يحزن على امرأة ، فهي (أهون مفقود) و (أهون رزء) حتى أنه يستكثر عليها الدمعة التي تخرج من عينيه ، ويبرر ذلك بأنه قادر (غير عاجز) على تعويضها متى شاء ضارياً بكل القيم الانسانية عرض الحائط وكأن المرأة لا تعدو كونها متاع نتمتع به ، فإن خسرناه عوضنا بمتاع آخر ، وكأن الأنا لديه تأبى الاعتراف بقيمة الآخر ولا تعطيه حقه ، ويبدو أن الفرزدق لم يعرف الحب بمقدار ما عرف الجنس فالحب والجنس لديه يختلطان فالزوجة (مرتجة الروادف) لا تعدو كونها جسراً إلى رغباته الجنسية وأن طول المعاشرة هو الذي يخلق شعور المحبة أو المودة ، وبانتهاء هذه المعاشرة انقطع حبل الحب وأصبح الحبيب تراباً لا قيمة له (ولست وأن عزت على بزائر....) وبالتأكيد فإن هذا الشعور لدى الفرزدق نابع من تردد داخلي وكبرياء مصطنع يدل عليه تكرار حرف الراء في البيت الرابع سبع مرات دلالة على تردده الداخلي وعدم خلوه من العاطفة لكنه يُغلب عقله على عاطفته .

وقد بينت لنا الأبيات السابقة أن رأي الفرزدق هذا لم يكن عارضاً بل كان سلوكاً طبيعياً يرتضيه ويسلكه ويلتزمه ، فحين قال جرير قصيدته في رثاء زوجته رأى الفرزدق أن هذا الرثاء ما هو إلا نقيصة اقترفها جرير واستحق عليها الهجاء حيث قال: (5)

كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عِلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارٌ

فَلَنْ بَكَيْتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا، غَدَاةَ فَرَاقِهَا، الْأَعْيَارُ

تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعَسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خِمَارُ

... ..

إِنَّ الزِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى مَيِّتًا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ

وربما كان للخصومة التي نشأت بينه وبين جرير أثر في سوء رأيه بزوجة جرير ، ولكن هذا لا يبرر قوله السابق في أم أولاده إلا إذا كان هذا الأمر يدل على مكانة المرأة في بعض مناطق المجتمع العربي في ذلك العهد، وأمر الفرزدق هنا محيرٌ مريبٌ دال على الاضطراب الذي يعتريه ، والعزة بالآثم التي كانت غالبية عليه وممانعة إياه من البوح بمشاعره تجاه المرأة ،

فنصيب النوار زوجته الأخرى ليس كنصيب الحدرء فقد كان يحب النوار حباً شديداً بدا واضحاً في ندمه على تطليقها ندماً شديداً، حتى أنه قال في مفارقتها شعراً يبين صراحة موقفه وندمه على هذا الفراق : (6)

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا عَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ
وَكَُنْتُ كَفَاقِيءٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُوفِي بِحُبِّ نَوَارٍ عِنْدِي وَلَا كَافِي بِهَا إِلَّا انْتِحَارُ

فإذا نحن قارنا بين هذه الأبيات وسابقتها وجدنا فارقا كبيرا في عاطفة الشاعر، فندم الفرزدق على طلاق النوار كبير جداً ، وفي فعله معصية كبيرة قرنها بخروج آدم من الجنة أو بفقد البصر أو حتى بالانتحار، الأمر الذي يوحي بالحب الكبير والعاطفة الجياشة التي تعتمل في نفسه تجاه هذه المرأة .

ومن صور المرأة التي ظهرت في العصر الأموي وفي موضوع جديد هو الغزل المرتبط بالنفع المادي ، وهو شعر ينظمه الشاعر تلبية لطلب أو رغبة خارجية من آخرين وليس بدافع من نفسه أو استجابة لعواطفه ، ومن ذلك ما روي في أخبار أبي النجم العجلي عندما أنته مولاة لبني قيس بن ثعلبة شاكية حال ابنتها التي بلغت سن الزواج ولم يتقدم إليها أحد على الرغم من جمالها ، إذ اتفقت المرأة مع أبي النجم على أن يذكر ابنتها في شعره مقابل مبلغ من المال ، فقال فيها بعد أن عرف اسمها وصفتها : (7)

نَفِيسُ يَا قَتَّالَةَ الْأَقْوَامِ
أَقْصَدْتِ قَلْبِي مِنْكَ بِالسَّهَامِ
وَمَا يُصِيبُ الْقَلْبَ إِلَّا رَامِ
لَوْ يَعْلَمُ الْعِلْمُ أَبَا هِشَامِ
سَاقَ إِلَيْهَا حَاصِلَ الشَّامِ

وَجِزِيَةَ الْأَهْوَارِ كُلِّ عَامٍ
وَمَا سَقَى النَّيْلُ مِنَ الطَّعَامِ

- فما مضت إلا أيام قلائل حتى سمع زمراً وجلبةً، فسأل: ما هذا؟، قالوا: نفيسة تزوجت (8) .
ولم يخرج الشعراء عن الخط الذي رسمه لهم أسلافهم في تصويرهم للمرأة ولاسيما في
تشبيهها بالغزال والظبي ، يقول عدي بن الرقاع : (9)

كَالظَّبِيَّةِ الْبِكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفْرَاتِهَا وَعِهَادَهَا
خَضَبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا مِنْ عَرَكِهَا عَلَجَانُهَا وَعِرَادَهَا
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَاعَبَتْ أَرَادَهَا
تَرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدُّوَاةِ مِدَادَهَا
رَكِبَتْ بِهِ مِنْ عَالَجٍ مُتَحَيِّرًا قَفْرًا تُرِيْبُ وَحَشُهُ أَوْلَادَهَا

يصف عدي بن الرقاع المرأة التي يتمناها (كالظبية البكر) التي لم تلد لكنها تتعهد صغيراً
بالرعاية في أرض تعودت سقوط المطر، وقد أثر في جبينها شجر العلجان شديد الخضرة تاركاً
نقاطاً في وجهها شبهها الشاعر بنقاط الزعفران الذي تصنعه العروس على وجهها كنوع من
أنواع الزينة .

وتختلف الأمنيات لدى الشعراء تبعاً لأذواقهم ، فالمرأة المتمناة لجرير تختلف عن سابقه ،
وقد زارته في منامه كطيف خيالٍ ، إذ يقول : (10)

طَارَ الْفَوَاذُ مَعَ الْخُودِ الَّتِي طَرَقَتْ فِي النَّوْمِ طَيِّبَةَ الْأَعْطَافِ مِبْدَانَا
مَثْلُوجَةَ الرِّيْقِ بَعْدَ النَّوْمِ وَاضِعَةً عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمُجُّ الْمِسْكَ وَالْبَانَا

إذن فطيف الخيال الذي زار جرير عبارة عن امرأة سميئة ممتلئة، باردة الريق ، وشعرها
يمتلك رائحة طيبة كأنما يتطاير المسك منه ، ويبدو أن هذه الصفات وامتلاء جسد المرأة

وضخامته كان شيئاً مطلوباً لدى رجال هذا العصر ، ونلحظ ميلاً إلى المبالغة في تصوير أجزاء جسد المرأة .

وأما جيري و عدي بن الرقاع العاملي تجرنا إلى صورة المرأة في ذلك العصر فقد اهتمت المرأة المسلمة اهتماماً كبيراً بزینتها و ملابسها و رائحتها وكانت حريصة على الظهور بأجمل منظر و أبهى حلة وكانت تختار أفضل العطور وأزكاها، بل انها تكثر منها، يقول ابن قيس الرقيات: (11)

جَنِيَّةٌ حَرَجَتْ لِنَقْتُنَا مَطْلِيَّةُ الْأَقْرَابِ بِالْمِسْكِ
قَامَتْ تُحَيِّنِي فَقُلْتُ لَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَوَيْلَتِي مِنْكَ

فإذا عرفنا أن الأقرب تعني ما بين الصدغ إلى الخصرة دلنا ذلك على الكم الكبير من العطور التي كانت النساء - لاسيما المترفات - يضعنه. ويقول أيضاً: (12)

شُبَّ بِالْعَالِ مِنْ كَثِيرَةِ نَارٍ شَوْقَتْنَا وَأَيْنَ مِنْهَا الْمَزَارُ
أَوْقَدْتَهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الرَّطْبِ فَتَاةٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْإِزَارُ
تَنْقِي بِالْحَرِيرِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ وَخَزُّ الْعِرَاقِ وَالْأَسْتَارِ

وهنا تبدو لنا صورة شبه متكاملة عن منظر الفتاة فهي تضع العطر، وتلبس الحرير ، وناعمة تؤذيها الشمس ، فضلاً عن أنها سمينه يضيق عنها الإزار حتى أنه يوحى بما في داخله.

والمرأة الحرّة أصبحت تسكن القصور الفارهة وتحيطها الحدائق الغناء وتقوم على خدمتها الجواري والإماء اللواتي يكفينها كل أمر، وهؤلاء الجواري كن أسياداً بالأمس القريب لكن تقلب

الدهر وصروفه جعلهن خدماً لدى العربيات اللواتي أعزهنّ الاسلام، يقول ابن قيس الرقيات (13):

| | | |
|----------------------------------|----|---------------------------------|
| وَوَجَدْتُ مِسْكَاً خَالِصاً | ** | قَدْ ذُرٌّ فَوْقَ عَيْونِهِنَّ |
| وَإِذَا تَضَمَّخُ بِالْعَبِيدِ | ** | رِ الْوَرْدِ زَانَ وَجُوهُهُنَّ |
| وَبَنَاتُ كِسْرَى فِي الْحَرِيدِ | ** | رِ عَوَامِلٍ يَخْدُمُنَّهُنَّ |
| مُتَعَطِّفَاتٌ بِالْبُرُودِ | ** | دِ عَلَى الْبِغَالِ وَفُرْهُنَّ |

وكانت النساء يستخدمن المساويك المصنوعة من البشام الطيب الرائحة ، يقول جميل بثينة: (14)

| | | |
|-----------------------------------------|----|--------------------------------------|
| بِثَغْرِ قَدْ سَقَيْنَ الْمِسْكَ مِنْهُ | ** | مَسَاوِيكُ الْبَشَامِ وَمِنْ غُرُوبِ |
| وَمِنْ مَجْرَى غَوَارِبِ أَقْحَوَانِ | ** | شَتَيْتِ الذَّبَبِ فِي عَامِ خَصِيبِ |

وهنا نلمح الحديث عن ريق المرأة من خلال سقاية السواك ونقعه بالمسك المراد به ريق هذه المرأة ، وتلوح لنا استعارة تصريحية حذف فيها المشبه وصرّح بالمشبه به ، إذ المراد أن رائحة ريق الثغر كالمسك ، فكان السائل الذي يتشربه السواك ليس ريق المرأة ، وإنما هو المسك ، في دلالة على طيب رائحة فمها، ثم يشبه أسنان هذه المرأة بالأقحوان الأبيض في لونها وانتظامها ليشير مرة أخرى إلى مقياس من مقاييس الجمال في ذلك الوقت ، فأسنانها ليست بيضاء فقط بل متفرقة كتفرق الأقحوان المشتت في ربيع خصب ، مما ينبؤنا أن العرب كانت تعد تشتت الاسنان وليس تراصها ملمحاً جمالياً للمرأة ، وفي المعنى نفسه يقول جرير: (15)

سَقَيْنَ الْبَشَامَ الْمِسْكَ ثُمَّ رَشَفَهُ * * * رُشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ الْوَقَائِعِ

ولم يقتصر اهتمام المرأة بنفسها على وقت من الأوقات دون غيره فحتى في المنام كانت هناك عادات للترين والتطيب تقوم بها المرأة الأموية ، يقول كثير: (16)

يُيَاشِرْنَ فَأَرَّ الْمِسْكَ فِي كُلِّ مَهْجِعِ * * * وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَفِيدُ

والجادي هو الزعفران طيب الرائحة حيث يوضع في الماء ليذوب ثم تدلك الجوازي أقدام سيداتهن به ، ليقدم لنا الشاعر من خلال هذا الاستدعاء صورة المرأة المتطيبة المهتمة برائحة

جسدها ونعومته والتي أصبحت من أولوياتها ، وملمس المرأة الناعم كان موضوعاً لدى بعض الشعراء أسهبوا في وصفه وتشبيهه ، إذ يصف الراعي النميري هذه النعومة وصفاً عجبياً في قوله: (17)

| | |
|-------------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| وَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُهَا | بِوعسَاءٍ أَعْلَى تُرْبِهَا قَدْ تَلَبَّدا |
| فَلَمَّا عَلَنَتُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَةٍ | وَأَشْرَفَ مُكَاءُ الضُّحَى فَتَعَرَّدا |
| أَرَادَ القِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاءَهُ | وَحَرَكَ أَعْلَى رِجْلِهِ فَتَأَوَّدا |
| وَهَزَّ جَنَاحِيهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ | فَرَأَشَ النَّدى عَن مَتْنِهِ فَتَبَدَّدا |
| فَعَادَرَ فِي الأَدَجِيِّ صَفْرَاءَ تَرْكَةً | هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدا |
| بِأَلْيَنٍ مَسًّا مِّن سَعَادٍ لِلمِسِّ | وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَبَدُّو مُجَرَّدَا |

فما هذه المقدمة الطويلة والمسهبية إلا تهيئة لحواس المستمع ومشاعره للوصول إلى الهدف الرئيس وهو تبيان مدى نعومة هذه المرأة ، وحسن جسدها ، فقد استعمل الشاعر أفعال الحركة ليثير فينا الروح المفعمة بالحيوية لتقبل هذا الأمر ، فقد جاء بالأفعال (أشرف، ازبار، حرك، هز، ساقط، تبدا، غادر، توقد) وكل هذه الأفعال تدل على الحركة والنشاط والحيوية ، وكذلك ركز الشاعر على استثارة الحواس لاسيما حاستي البصر واللمس ، وأثار الخيال عبر خمسة أبيات ، ثم وصل إلى مبتغاه ونتيجته المقصودة عبر ملامسة جسد المرأة ، ويقول القطامي مصوراً مدى رقة المرأة الأموية ونعومتها : (18)

| | | |
|------------------------------------------------|----|-----------------------------------------------|
| خَوْدٌ مُنَعَّمَةٌ نَضْحُ العَبِيرِ بِهَا | ** | إِذَا تَمِيلَ عَن خُلْخَالِهَا انْفَصَمَا |
| لَيْسَتْ تَرَى عَجْبًا إِلَّا بَدَا بَرْدٌ | ** | عُرُّ المِضَاحِكِ ذُو نَوْرٍ إِذَا ابْتَسَمَا |
| كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ صَفْرَاءُ حَدَّ لَهَا | ** | فِي عَثَعَتْ يُنْبِتُ الحَوْدَانَ والعَدَمَا |
| أَوْ دُرَّةً مِّن هِجَانِ الدَّرِّ أَدْرَكَهَا | ** | مُصَعَّرٌ مِّن رِجَالِ الهِنْدِ قَدْ سَهَمَا |

فهي منعمة مخدومة تتضمخ بالروائح الطيبة ، وتلبس الخلاخيل للتدلل ويفتر فمها عن أسنان بيضاء تكاد تضىء ، وهذا يجربنا إلى مدخل آخر وعمل آخر كانت المرأة الأموية تهتم به وتوليه بعضاً من وقتها ، ألا وهو الاهتمام بالأسنان وتنظيفها ، فقد كان من عادات النساء تنظيف أسنانهن بعد النهوض من النوم بالسواك الأخضر المطيب، يقول الفرزدق : (19)

إِذَا انْتَبَهَتْ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى ** دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزْرٍ وَمِطْرَفُ
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ ** عَذَابَ الثَّنَائِيَا طَيِّبًا حِينَ يُرْشَفُ

ويكرر هذه الصورة في القصيدة نفسها حين يقول: (20)

دَعَوْنَ بِفُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى ** لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا
فَمِحْنَ بِهِ عَذَاباً رُضَاباً غُرُوبُهُ ** رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعَجَفُ

وكانت المرأة الأموية مولعة بشعرها، تكثر من تسريحه ودهنه وتطيبه، يقول ابن قيس الرقيات واصفاً امرأة تحمل طفلها: (21)

يَبْكِي فَتُسْكِتُهُ بِبُرْدَتِهَا ** وَعَالِيَهُ مِنْهَا مَائِلُ الْفَرَعِ
مُغْدَوِدِنٌ جَمَعَتْ ذَوَائِبَهَا ** بِالْمِسْكِ حُقٌّ مُجِيدَةَ الْجَمَعِ

وكل هذا الاهتمام بالجسد والملابس والزينة و الرائحة يتبعه اهتمام أيضاً باقتناء الاحجار الكريمة من در وياقوت وزبرجد وغيرها، يقول الأخطل: (22)

وَكَانَتْ حِينَ تَعْتَلُّ التَّقَالِي ** تُعَاطِي بَارِداً عَذَبَ الْمَذَاقِ
عَلَيْهَا مِنْ سُمُوطِ الدَّرِّ عِقْدٌ ** يَزِينُ الْوَجْهَ فِي سَنَنِ الْعِاقِاقِ

لكنها مع كل ما سبق كانت امرأة ملتزمة في بعض جوانب ملابسها وزينتها فقد كانت بعض النساء تتبرقع وتحتشم في ملابسها ، وعلى الرغم من هذا الالتزام إلا أنها لم تسلم من السنة الشعراء ، الأمر الذي يوحي بعدم ثقة واضح من قبل البعض تجاه المرأة بشكل عام ، يقول ذو الرمة: (23)

كَأَنَّا رَمَتْنَا بِالْعُيُونِ الَّتِي بَدَتْ ** جَازِرٌ حَوْضِي مِنْ جُيُوبِ الْبَرَاقِعِ
إِذَا الْفَاحِشُ الْمَغْيَارُ لَمْ يَرْتَقِبْنَهُ ** مَدَدْنَ حِبَالَ الْمُطْمِعَاتِ الْمَوَانِعِ

وهو الأمر نفسه نجده أيضاً في تشبيه الفرزدق لنساء عصره بالحيات ووصفه لهن بالغدر، حين يقول: (24)

يَأْنَسَنَّ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا النِّقْوَا ** وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ

وفيما يخص الزواج فقد وصلت مهور النساء حدوداً عالية ولم يتم تطبيق تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم في تيسير المهور ، الأمر الذي جعل البعض من الشعراء يشيرون إلى هذا الأمر في أشعارهم كعبد الله بن همام السلولي الذي يقول باعثاً برسالة إلى الخليفة : (25)

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً * * من ناصح لك لا يُريدُ خُداعاً
بضعُ الفتاة بألفٍ كاملٍ * * وتبيتُ ساداتُ الجيوش جِباعاً

وهذه الأبيات تمثل " شكوى صارخة من هذا العبث بأموال الدولة ... ثم هو عبث ينكره الدين الذي لا يعرف هذا التعالي المسرف في المهور ، ويرتأع له فقهاء المسلمين لو يبلغهم أمره ". (26)

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن المرأة الحرة لم تكن تعمل ولا تكلف بأي عمل مجهد ، لكن هناك في الجانب الآخر صنف آخر من النساء كان يخدم الصنف الأول ويكلف بأعمال المنزل داخله وخارجه كحلب الشياه ، وجلب المياه من مصادرها، وجمع الحطب، وهذا الصنف هو الاماء والجواري اللواتي كان المجتمع ينظر اليهن نظرة دونية ، فلم يحظين بالاهتمام المناسب ولم يأخذن نصيبهن من الحياة وصورها، يقول الأخطل: (27)

تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ ، كَانَّهَا * * إِمَاءٌ يَرُحْنَ بِالْعَشِيِّ ، حَوَاطِبُ

إذ نجد تأثر الشاعر بهذه الصورة المستفاعة من الواقع للمرأة العاملة المتمثلة بصورة الإماء والجواري ، فحاول عكسها على صور الطبيعة التي تركت أثرها في نفس الشاعر المصور فجاء تشبيهه مقلوباً ليس من الناحية الدلالية بل من ناحية التأثر والتفاعل .

ثانياً : صورة العلاقة مع المرأة لدى فحول العصر الإسلامي .

إن الانسان كائن اجتماعي يعيش ضمن محيط معين وواقع مفروض فهو وليد لذلك المحيط وابن لذلك الواقع ، ومن المفروض أن يشعر بالتكيف والانسجام مع ذلك المحيط ،

ولذلك فهو يعيش مع الآخرين في جماعات ويحسُّ أنه جزء من المجتمع " وكل واحد منا يريد أن يشعر بأنه ينتمي للمجموع ، وأنه عضو في جماعة " (28) .

والشاعر إنسان يميل إلى الاندماج في الوجود الإنساني ، فيتآلف مع الآخرين ويتصل بهم عبر روابط وعلاقات قوية تسودها الألفة والأنس اللذان تسمو إليهما النفس ، لاسيما أن هذا الأنس مع الآخرين يوصل الفرد إلى بر الأمان ويحقق هويته في الوجود لأن " حقيقة الوجود هي الوجود مع الآخرين " (29) .

والعلاقات التي تربط الشاعر مع الآخرين إنما تحقق ماهيته في الوجود ولاسيما الإنساني، فالإنسان/ الشاعر يرى نفسه مكملاً للآخر نفسياً ووجدانياً ، فالعلاقات ضرورة فردية وجماعية في آن واحد ولا يستطيع أي فرد الاستغناء عنها لأن فيها إنسانية الإنسان واجتماعية المجتمع ، فالتخلي عنها يعد عارضاً غير صحيح في الحياة يخلُّ بالفطرة السليمة .

يمكن لنا أن نفهم أن صلة الشاعر بالآخر (المرأة) التي تعتمد على سلبية العلاقة أو إيجابيتها استناداً إلى مبدأ المشاكلة بينه وبينها، وإلى رغبته في الخروج من إطار الذاتية الفردية للتآلف معها ، وهذا يحتم علينا أن نقف على علاقة الشاعر مع المرأة وبيان أهمية هذه العلاقة في تحقيق التكامل معه .

أ - الحبيبة:

أخذت العلاقة بالأنثى حيزاً واسعاً من اهتمام الشعراء ، لأن الأنثى مثلت عتبات كثيرة للشاعر لا بد له من الوقوف عندها ، ولعل الأنثى بصفاتها حبيبة قد أخذت الحصة الأكبر من شعر الشعراء ، لاسيما الغزليين منهم ، فحياة الشاعر العربي كانت موصولة بحياة المرأة واتخذت علاقته بها عدة أنماط تنوعت على وفق طبيعة العلاقة الانسانية التي تربطه بها ومنها الحب ، بخاصة وهو يعيش حياة البداوة وبيئتها التي تتسم بالطابع الرعوي الذي لا حواجز فيه مما يهيئ فرصاً أكبر في تحقيق هذه العلاقة ، وينطلق الحب من كون الانسان الشاعر " بحاجة للعلاقات الخاصة الحميمة التي تنشئ درجة عالية من درجات القرب والاتصال مع ذات مشاركة ، وهي حاجة تستجيب لها اللغة بضمير المثني وتركيباته وسائر تعبيراته اللغوية " (30) .

وحاجة الانسان إلى علاقة خاصة حميمة إنما هي ابتعاد عن حب ذاته في الأصل ، وهي تلبية ماسة لمشاعر نفسية واجتماعية ، فلا يتخلى الفرد عن الآخر ، ولا يستغني عنه باحثاً في هذا عن موازنة سلامته النفسية والاجتماعية بحب ذات أخرى هي ذات المحبوبة ، فنفس المحبوب تأنس بوجود المحبوبة .

إن صورة الحبيبة عند شعراء العصر الأموي الفحول صورة مثالية تمثل المرأة الأنموذج التي يكتفي منها بأقل القليل " بل إن حبه لا يقتضيها شيئاً لأنه حب يكتفي بذاته، ويقوم بذاته" (31) ، يقول جميل بثينة : (32)

| | | |
|----------------------------------------------------|----|-------------------------------------------------|
| وَإِنِّي لِأَرْضِي مِمَّنْ بُثِّنَةٌ بِالَّذِي | ** | لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلِهِ |
| بِلا ، وَبِأَلَا أَسْتَطِيعُ ، وَبِالْمُنَى | ** | وَبِالْوَعْدِ حَتَّى يَسَامَ الْوَعْدَ آمِلُهُ |
| وَبِالْنَظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَتَقَضَى | ** | أَوْ أَخِرُهُ ، لَا نَلْتَقِي ، وَأَوَائِلُهُ |

واضح هنا أن نوع الحب هذا نوع يتسامى على المحسوسات والشهوات فهو حب روجي بمعنى الكلمة ، يجعل الانسان يغض الطرف عن كل شيء فعين الرضا عن كل عيب كليلية ، والشاعر لا تهمة صورة الحبيبة كيفما كانت لكن المهم هو لقاءها في أي صورة كانت ، يقول كثير عزة : (33)

| | | |
|----------------------------------------------|----|-----------------------------------------------|
| أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزَّ كُنَّا لِذِي غِنَى | ** | بِعَيْرِينَ نَرَعَى فِي الْخَلَاءِ وَنَعْرُبُ |
| مِلَانَا بِهِ عَرَّ فَمَنْ يَرْنَا يَقُلُّ | ** | عَلَى حُسْنِهَا جَرِيَاءَ تُعَدِي وَأَجْرِبُ |
| إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَلًا صَاحَ أَهْلُهُ | ** | عَلَيْنَا فَمَا نَنْفَكُ نُرْمَى وَنُضْرِبُ |
| نَكُونُ بَعِيرِي ذِي غِنَى فَيُضِيعُنَا | ** | فَلَا هُوَ يَرَعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطَلَّبُ |
| يُطْرِدُنَا الرِّعِيَانُ عَن كُلِّ تَلْعَةٍ | ** | وَيَمْنَعُ مِنَّا أَنْ نُرَى فِيهِ نَشْرِبُ |

يصل الأمر بالشاعر أن يتمنى نفسه وحبيبته حيوانين هائمين لا صاحب لهما ، بل أن فيهما مرض يمنع الناس من الاقتراب منهما ، مما يوفر لهما المزيد من الوقت لقضائه معاً ، كما يتمنى أيضاً أن تعود ملكية هذين البعيرين لرجل غني حتى لا تلجؤه الحاجة لهما ويستطيع الاستغناء عنهما بسهولة فلو كانا ملكاً لشخص فقير فربما تابعهما وحاول علاجهما لحاجته الماسة لهما، ونلاحظ هنا أن كثير أشار إشارة بسيطة إلى جمال حبيبته حين قال : (على حسنهما

جرباء) فهي حسنة جميلة على الرغم مما بها من مرض ، لكن الجمال ليس كل شيء ولا هو الدافع الأساس للحب فرما تكون الطباع أو الأخلاق أو حتى الحديث الحسن ، ولا ريب أن أمنية كثير تعد تعبيراً قوياً عن موقفه من المجتمع وقيوده الصارمة ، ولكنه في مخاصمته هذه لا يملك القدرة على المواجهة فيفضل الهرب ، ويحسد الحيوانات في مراعيها لأنها متروكة وشأنها ، وكل ما تمناه الشاعر من أفراد ومرض أتى بسبب قيود المجتمع وقوانينه التي يراها كثير جائرة .

وهكذا فقد وصل إحساس هؤلاء الشعراء حداً عالياً من التذمر والضيق من وطأة التقاليد والأعراف، يقول جميل :⁽³⁴⁾

أَلَا لَيْتِي أَعْمَى أَصَمَّ تَقْوَدُنِي * * بُثِينَةٌ لَا يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا

ولم يخرج الشاعر الأموي عمّا رسمه له الشاعر الجاهلي من قبل في وصف الحبيبة لكنهم نسجوا صورة أقرب ما تكون إلى المثال الذي رَفَّقَ الإسلام من آفاقه حتى أصبح شفافاً ، فوصف طولها ، وجيدها ، ورقنتها ، ونعومتها ، وريقها العذب ، وسواد عينها ، وصدرها ، وخذها ، ورائحتها⁽³⁵⁾ ، حتى أن الحبيبة تبدو لنا ذات ملامح حقيقية، فقد وصفها الشاعر وهو ينظر في عينيها ووجهها حيث خلاصة البراءة والعفة والجمال الروحي والمعنوي، وإذا حاد بصره عن وجهها انتقل لباقي جسدها بالتفرس والتملي حتى تقف عليه عين الرقيب التي لا تغفل وقد أقامتها القبيلة لحراسة نسائها، وربما اكتفى بالنظر إلى عينيها الواسعتين اللتين قد تشملان الناظر اليهما بازدواجية التفاعل معهما ، حتى أن عينيها قد تفيق المخمور من نشوة المدام وقد تجعل الصاحي متيماً بدون خمر، يقول ذو الرمة:⁽³⁶⁾

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كَوْنَا فَكَانَتَا * * فَعَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ
ويقول:⁽³⁷⁾

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا - وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ - * * زُجَاجَةٌ خَمْرٍ طَابَ فِيهَا مُدَامُهَا

وتبدو صورة المرأة المثال في الشعر الأموي عميقة الجذور في الذاكرة الشعرية عند العربي منذ الجاهلية لكننا لا نعتقد أن تلك الصورة هي محاكاة لصورة الواقع وإنما هي إبداع لمثال فني يتجاوز به الشاعر الواقع ، لأنه ليس من المعقول أن تكون كل حبيبات الشعراء بهذا القدر من الجمال والأوصاف المثالية وإلا لَكُنَّ كُلُّهُنَّ ملكات جمال متوجات ، بل إننا حين نقارن بينهن نجد تشابهاً في الصفات يكاد يصلُ حد التطابق ، وهذا الأمر يحيلنا إلى القول أن هذه الأوصاف لا تتعدى كونها أحلام وأمنيات لما تشتهيهِ أنفس الشعراء من النساء وليس تطبيقاً ووصفاً صحيحاً لما يوجد على أرض الواقع .

ويتبين لنا أيضاً من خلال استقراء شعر الحب في هذا العصر لا سيما العذري منه أن صورة العلاقة بين الشاعر والحبيبة كانت مؤطرة تماماً بإطار الاحترام والمودة وقيود القبيلة ، فلم يتبذل الشاعر ولم يغص في بحر شهواته وتخيلاته وإنما كان مقيداً بقيد الاعراف والتقاليد.

ب - الزوجة :

في نمط آخر من أنماط العلاقات نجد الصورة تختلف اختلافاً جوهرياً فالعلاقة بين الشاعر وزوجته ذات حظ قليل من الشعر قياساً إلى ما قيل في الأنماط الأخرى من العلاقات عند الشعراء الفحول وإلى الحقبة الزمنية الطويلة التي يعيشها الطرفان معاً سوية ، وكأن الزوجة مقدر لها أن لا توصف إلا بالقليل من الشعر الذي قد لا يُقال إلا بعد الفراق بطلاق أو بموت .

فالفرزدق مثلاً لم يأت على ذكر واحدة من زوجاته سوى اثنتين، ولم يكن هذا الذكر إلا بفراق إحداهما بالموت والأخرى بالطلاق، فالحادثة زوجته الأولى لم تذكر في شعره إلا بعد موتها والنوار زوجته الأخرى أتت في شعره بسبب مفارقتها له ومشاحناته الدائمة معها ، وقد عبر عن ندمه الشديد بعد طلاقها حين قال : (38)

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا * * * غَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نُوَارُ

ليوضح لنا الشاعر ندمه الذي عبر عنه بإتيانه المفعول المطلق الذي يأتي لتوكيد الفعل وبيان نوعه مشبها ندمه بندم الكسعي صاحب القوس المشهور الذي ضرب فيه المثل لشدة الندم⁽³⁹⁾ .

وقد وضع المجتمع والعرف والدين حدوداً وموانع للكلام عن الزوجة لما لها من مكانة كبيرة رسختها القيم والتقاليد لتصبح كأنها وازع يضبط علاقة الزوج بزوجته، فقد عُرف عن العربي منذ القدم أنفته وكبرياؤه وحميته الشديدة على عرضه ، لذلك انسحب هذا الأمر على التغزل بالزوجة أو مجرد ذكرها في الشعر فهي محط احترام وتقدير وليس من الأدب الاتيان بذكرها في الشعر .

وقد حظيت الزوجة بنزر قليل من الشعر في غرض من أغراضه وموضوعاته وهو الرثاء ، فالحزن هو طابع الشعر ولا يأتي إلا من نار في القلب مستعرة وفقد الشريك أو العزيز يملأ النفس حزناً وأسى ، ولذلك فإن الشاعر بما يمتلكه من مهاراته الشعرية قادر على التعبير عما يجيش في نفسه من لوعة وحنين وشكوى حزينة بسبب مصيبة الموت قاطع الأمل وهادم اللذات، ولا نعتقد أن هناك من هو أعز من رفيقة الدرب وأنس الوحشة وأم الأولاد التي لها مكان مكين من قلب الزوج .

وفي العصر الأموي عُرفت قصائد قليلة في رثاء الزوجات ومنها قصيدة جرير المشهورة في رثاء زوجته والتي ختمها بهجاء الفرزدق لأنه عاب زوجته ولامه على رثائها، يقول جرير في زوجته واصفاً خلقها الكريم ورعايتها له وجمالها الساكن الوقور:⁽⁴⁰⁾

| | | |
|----------------------------------------------|----|----------------------------------------|
| كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ | ** | يَخْشَى عَوَائِلَ أُمَّ حِزْرَةَ جَارُ |
| وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتِ أَجْمَلٍ مَنْظَرٍ | ** | وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ |
| وَالرَّيْحُ طَيِّبَةً إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا | ** | وَالْعَرِضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ |

وتبدو لغة القصيدة هنا واضحة سلسة مليئة بعبارات الاحترام والإجلال ، أما الصفات التي أطلقها الشاعر فهي صفات عامة لم يدخُل في تفاصيلها الصغيرة ، لاسيما حين تكلم عن جمالها فاكتفى بوصفه الهادئ المكسو بالسكينة والوقار مما ينبئ عن قدر كبير من الاحترام.

يبدو هذا النموذج من الشعر صافياً من غير تكلف، خالياً مما يردده الشعراء في وصف محبوباتهم من ثغر أو جيد أو خصر أو لون أو غيرها من الصفات المحسوسة ، وصورة الزوجة هنا تبدو صورة معنوية خالية من المحسوسات تلمس فيها الكثير من الحزن والشجن والتفجع المرير .

إن الشعراء كانوا يُنزلون الزوجة منازل الصون والعفاف، ولم يقف عندها الباحث إلا في مواضع نادرة لأنها لم تكن تظهر - غالباً - في أشعارهم إلا بعد فقدانها أو حين تعذل زوجها .

ج - البنت :

من حقائق الخلق وإبداع الخالق ما استأثر به الله تعالى من علم في حقيقة الانجاب والعقم وتوزيع ذلك بين الناس لحكمة لا نعرفها ولا تظهر لنا إلا فيما بينه لنا الخالق ، فالحكمة الأبرز هي الابتلاء الذي يعقبه الثواب الجزيل أو العقاب الشديد ، يقول تعال ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾⁽⁴¹⁾ ، وقد جعل نظام الحياة القاسي في شبه جزيرة العرب الآباء يكثر من الانجاب لأن قسوة الحياة تتطلب أيدٍ عاملة ، ومدافعة عن القبيلة ، ومنتجة في الوقت نفسه ، وكان الآباء يفضلون انجاب البنين على البنات لما يمثله الذكور من قوة ومنعة ويد عاملة وما تمثله الأنثى من ضعف وقلة حيلة فضلاً عن جلبها للعار في نظر بعضهم ، فنظر المجتمع نظرة سلبية إلى انجاب الإناث ووصل الأمر ببعضهم إلى وأد المولودة الأنثى ، وبعد مجيء الإسلام غير هذه النظرة إلى ومنعها، ورفع من شأن الأنثى ورقق النفوس وهذبها ، وزرع في القلوب المحبة والرحمة ، ومن أولى بالمحبة من فلذات الأكباد ولا سيما البنات وذلك لقلة حيلتهن وضعفهن ورقتهن وعكسهن لجانب الحنان والعطف والرقّة .

وتحتفظ صورة البنت عند الراعي النميري بمظهرين ، الأول: الأبنة الحنونة العطوفة التي يبثها همومه وأحزانه ويعطيها دوراً أكبر بكثير مما كانت تحظى به أقرانها عند كثير من الآباء في البادية والحضر ، فهي بمنزلة تسمح لها بسؤال والدها ومناقشته والرد عليه وتحمل همومه في قوله :⁽⁴²⁾

ما بال دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَدِيلاً * * * أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً

لَمَّا رَأَتْ أَرْقِي وَطَوْلَ تَقْلُبِي * * ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلِي الْمَوْصُولَا
 قَالَتْ خُلَيْدَةٌ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ * * قَبْلَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سَوُولَا
 أَخْلِيدَ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ * * هَمَّانِ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا
 طَرَقَا فِتْلِكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا * * قُلُوصًا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَحُؤُولَا

يرسم الشاعر من خلال هذه الأبيات صورة العلاقة مع ابنته عبر صورة حوارية يظهر فيها مقدار الألم والحسرة اللذان تمكنا منه فأذهبنا عنه النوم حتى بات في حالة أشبه بالمرض ، فاحتاج إلى من يسامره ويحاوره ، علَّ هذا الحوار مخفف شيئاً من الاحتقان الذي يشعر به .

وقد نجح الشاعر من خلال هذه الصورة الشعرية الحوارية أن يوصل للمتلقي أفكاره وعواطفه وانفعالاته التي تجسد شعوره بالظلم الذي لحق بالرعية ، راسماً صراعه النفسي بطريقة بعث فيها الحياة من خلال صورته الشعرية ، فضلاً عما تضمنته أبياته من العواطف الصادقة التي تعكس معاناته ، فالصورة الشعرية "رسم قوامه الكلمات المشحونة بالعاطفة والاحساس".⁽⁴³⁾ وبذلك اكتسب الشاعر القدرة على إثارة المتلقي وجذبه تجاهه في تجربته الخاصة .

أما المظهر الثاني الذي مارسته البنت عند الشاعر الراعي النميري فهو دور العاذلة التي تلومه وتحذره من الهموم التي من الممكن أن تؤدي به إلى الموت ، إذ يقول :⁽⁴⁴⁾

لَمَّا رَأَتْ مَا أَلَاقِي مِنْ مُجْمَمَةٍ * * هِيَ النَّجِيُّ إِذَا مَا صُحْبَتِي هَجَدُوا
 قَامَتْ خُلَيْدَةٌ تَنْهَانِي فَقُلْتُ لَهَا * * إِنَّ الْمَنَايَا لِمِيقَاتٍ لَهُ عَدَدٌ

فخوف خليدة على أبيها من الهموم جعلها تمارس دور العاذلة الذي طالما مارسته المرأة لكنها هنا تختلف عن العاذلة في الغزل ، وإنما هي العاذلة الناصحة لأبيها الخائفة عليه من ذهاب نفسه ، فدور العاذلة هنا يحمل صفة ايجابية للإبقاء على الحياة والتخفيف عن أبيها مما حاق به إذ تقدم علاجاً عن طريق النصح ، إلا أن الحكمة المترسخة في نفس الراعي النميري والحقيقة الخالدة التي ترفض أسلوب العذل (إن المنايا لميقات له عدد) عدت فاصلاً قاطعاً للمحاورة المولدة بين الأب و ابنته .

ويطالعنا أبو النجم العجلي بصورة أخرى للبننت ، وتندرج صورتها الطريفة هذه تحت باب شعر الفكاهة والتندر ، إذ يوصي أبو النجم ابنته حين يزوجها بقوله : (45)

أوصيتُ من برةً قلباً حُرّاً
بالكلبِ خيراً والحمةِ شرّاً
لا تسأمي ضرباً لها وجراً
والحيِّ عميهم بشرّ طراً
وإن كسوكِ ذهباً ودراً
حتى يروا حلوَ الحياةِ مُراً

وهنا تظهر صورة البننت (الحرة) التي يتمناها الأب ضمن فضاء الصحراء القاسي ، وما فيها من مخاطر تنعكس على نفوس قاطنيها فلا يعدم أن يوجد فيهم ضعاف النفوس ، ولهذا نراه يزرع في نفسها الحذر والريبة مما حولها فيحثها على مبادأتهم بالشر قبل الخير لاتقاء شرهم ، ونجده يوصيها خيراً بالكلب بوصفه رمز على الوفاء ، إن محاولة الشاعر الجمع بين الثنائية الضدية في قوله (خيراً وشرّاً) يحيل على عمق الصراع الذي تخضع له الذات الشاعرة في بيئتها القاسية ، والتي امتدت إلى الفضاء النصي (حلواً ، مُراً) ، على النحو الذي يؤكد هذه الرؤية لدى الشاعر ، وإن كان قد صاغها على نحو لا يخلو من الضرف والطرافة .

د - الأم :

اكتسبت الأم بعد مجيء الاسلام مكانة عظيمة أضيفت الى مكانتها السابقة ، فقد وضع الدين الجديد أسساً راسخة نظمت حياة الأسرة العربية ، وقد أكد القرآن الكريم على احترام الوالدين والاحسان إليهما في أكثر من موضع ، قال تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (46) ، وكذلك أكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم على الأم في عدد من الأحاديث وأعطاهما المكانة الأولى بين الوالدين .

لكن الأم لم تجد حيزاً يوازي حجمها في شعر فحول العصر الأموي ، ولم نجد من يفرد نصاً شعرياً خاصاً للحديث عن الأم ، وإنما هناك شعر قليل متناثر هنا وهناك ، وهذا القليل

يوجد في معظمه في قصائد المدح والفخر والهجاء ، وقد مدح عبيد الله بن قيس الرقيات والدة طلحة الطلحات بالإشارة إلى رفعة قومها وحسبها وأخلاقها في قوله : (47)

وَلَدَتْهُ نِسَاءُ آلِ أَبِي طَلْحَةَ * * * حَةَ أَكْرِمَ بِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِ

فالفخر بطلحة الطلحات وفعله الحسن الكريم جعل الشاعر ينصرف إلى مدح أرومته وعنصر انجابه الطيب فتعرض لمدح أمه وقرنه به لأنها كانت سبباً في وجوده ، فضلاً على العقيدة الراسخة لدى العربي التي ترى في أصل الأم ونسبها ولعوامل الوراثة الأثر الكبير في نجابة الأبناء وتميزهم .

من هذا المنطلق نراه يفتخر بأمه قائلاً : (48)

أُمِّي لِقَيْسٍ فِي الدُّرَى * * * وَأَبِي لِعَاتِكَةَ المَهِيرَةِ

وهكذا نجد صفحة الأمهات في قصائد المدح نقية بيضاء خالصة ولاسيما عندما يمدح الشاعر أمهات الخلفاء ورجال السلطة والشهرة والجاه ، فقد اتخذ الشعراء من صفاتهن المعنوية كالتدين والشرف والحسب والنسب ، والأخلاقية كالعفاف والحياء ورجاحة العقل منطلقاً لإيجاد مادة شعرية خصبة ، مثلما حدث في مدائح جرير لعمر بن عبد العزيز ، إذ يقول : (49)

سَمَتْ بِكَ خَيْرُ الوَالِدَاتِ فِقَابِلَتْ * * * لِلَّيْلَةِ بَدْرٍ كَانَ مِيقَاتُهَا قَدْرَا
فَجَاءَتْ بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ * * * لَهُ حَسَبٌ عَالٍ وَمَنْ يُنْكَرُ الفَجْرَا
وَمَنْسُوبَةٍ بِيضَاءٍ مِنْ صُلْبِ قَوْمِهَا * * * جَعَلَتْ الرِّمَاحَ الخَاطِرَاتِ لَهَا مَهْرَا

أما في الهجاء فقد وجد الشعراء الفحول مرتعاً خصباً نهلوا منه ونالوا من خصومهم عندما اتخذوا الأم وسيلة للهجاء لما للأم من مكانة في المجتمع ولما ترمز إليه من معاني الشرف والكرامة ، فحولوا هذه المعاني والصفات إلى أفكار الشر والقبح والرذيلة حتى يتمكنوا من الوصول إلى غايتهم في النيل من الخصم فكثرت تناولهم للأم في هذا الجانب وبخاصة عند شعراء النقائض الذين أصبحوا يتفننون بالسباب الفاحش والكلام المقذع لإلحاق الأذى بأندادهم من الشعراء ، لكن الشيء الأكيد أن الأم لم تكن مقصودة لذاتها ، ولكن الشعراء كانوا يقصدون

بهذا العمل إظهار براعتهم في هجاء الآخر وذمّه والخطّ من قيمته ، فكانت الأم وسيلة سهلة لذلك ، وما يثبت هذا الأمر أن جرير مثلاً قد مدح والدة الفرزدق عندما رثاه بقوله: (50)

لَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةً * * وَلَا ذَاتُ حَمَلٍ مِّنْ نَّفَاسٍ تَعَلَّتْ

وبالعودة إلى الهجاء فلم يترك شعراء النقائض نقيصة إلا وأصقوها بأمهات خصومهم ، ومن أمثلة هذا الهجاء قول الفرزدق في جرير: (51)

وَلَكِنَّهُ مِّنْ نَّسْلِ سَوْدَاءٍ جَعْدَةٌ * * نُمَيْرِيَّةٌ حَلَّابَةٌ فِي الْمَعَالِقِ

وكذلك فعل جرير حين انتقص من أم الأخطل بقوله: (52)

أَيْفَخْرُ عَبْدُ أُمِّهِ تَغْلِبِيَّةٌ * * قَدْ إِخْضَرَ مِنْ أَكْلِ الْخَنَائِصِ نَابُهَا

يقول جرير واصفاً أم الأخطل معيراً إياها بالامتهان في الأعمال الحقيرة والدناءة في طلب الشهوات والمال والخمر بسخرية لاذعة وتهكم مرير: (53)

تَسَوْفُ التَّغْلِبِيَّةُ وَهِيَ سَكَرَى * * قَفَا الْخَنْزِيرِ تَحْسِبُهُ غَزَالَا

أَتَحْسِبُ فَلَسَ أُمَّكَ كَانَ مَجْدًا * * وَجَزَّكُمُ عَنِ النَّقْدِ الْجُفَالَا

وبذلك فإن شعراء النقائض قد دونوا صفحة سوداء في الشعر الأموي لم يسبقوا إليها ولم يتلوا أحد في معالجتها بهذا الشكل البذيء ، ولا شك أن هذه الصورة قد خلخت ملامح المرأة الأخلاقية في هذا العصر لإرضاء نزعة الهجاء بينهم متجاوزين حدود الله وشعائر الدين وأعراف المجتمع والقبيلة ، وقد وجدنا عدداً كبيراً من الأبيات الشعرية لا نستطيع التمثل بها ، لإمعان قائلها في الفحش والبذاءة (54) .

ونال عقوق الوالدين نصيباً من الشعر ولاسيما إذا كان العقوق للأُم ، فترك الأم وعدم حمايتها لا شك عار على من يقوم به ، وقد استغل يزيد بن مفرغ الحميري هذه الفكرة في هجائه لعبيد الله بن زياد مُظهراً عقوق عبيد الله لأمه ، فقال: (55)

أَقَرَّ بَعَيْنِي أَنَّهُ عَقَّ أُمَّهُ * * دَعَتْهُ فَوَلَّاهَا إِسْتَهُ وَهُوَ يَهْرُبُ

وَقَالَ عَلَيْكَ الصَّبْرَ كَوْنِي سَبِيَّةً * * كَمَا كُنْتَ أَوْ مَوْتِي فَذَلِكَ أَقْرَبُ

وهكذا نجد الشعراء قد أظهروا الأم في صورة مستمدة من الدين الإسلامي ومزجوا معها الموروث الجاهلي ، مضيفين إليها ما أمدهم به عصرهم ، وما هيأه لهم تكوينهم النفسي ، فأصبحت الأم مادة شعرية في أغراض الفخر والمديح والهجاء ولم تمنعهم منزلة الأم في الدين والمجتمع من النزول بها أحياناً إلى الدرك الأسفل من الشر والسوء ، على النحو الذي تتعكس فيه طبيعة الموضوع الشعري والغرض وأثرهما في تشكيل الصورة الشعرية لطبيعة العلاقة بين الشاعر والمرأة وقدرة هذه الصورة على الفاعلية والتأثير .

الهوامش

1. حول مدلولات المرأة في مقدمة القصيدة العربية قبل الإسلام، محمود الجادر، مجلة المجمع العلمي العراقي- بغداد ، 1980م : 2 .
2. م . ن والصفحة .
3. الشعر الجاهلي قضاياها الفنية والموضوعية ، عبد الرحمن إبراهيم ، دار النهضة العربية- بيروت، (د ط)، 1980م : 253 .
4. شرح ديوان الفرزدق ، شرح ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني و مكتبة المدرسة - بيروت ، الطبعة الأولى ، 1983م : 77/2 .
5. شرح ديوانه : 603/1 - 604 .
6. شرح ديوانه : 481/1 .
7. ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت230هـ) ، جمع و شرح و تحقيق : الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ، الطبعة الأولى ، 1427هـ - 2006م : 421 - 422 .

8. وجدت القصة في كتاب الأغاني لأصفهاني ، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة ، الطبعة الاولى. 1357 هـ - 1938 م : 10 / 159 - 160. ولم أجدتها في الطبعة التي اعتمدها سابقاً .
9. ديوان عدي بن الرقاع العاملي برواية ثعلب ، تحقيق نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ، (د . ط) 1407 هـ . 1978 م : 84 - 85 . البراق : جمع برقة وهي رابية فيها رمل وحجارة ، العلجان : شجر أخضر شديد الخضرة ، العراد : شجر حامض تحبه الدواب ، الأرداد: الأتراب ، تزجي : تدفع ، أغن : صغير ، إبرة الروق : حدة القرن ، عالج : رمل عالج أي صعب المرتقى .
10. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت ، (د. ط (، (د . ت) : 164 ، مثنائها: قرونها ينتهي بعضها على بعض.
11. ديوانه : 141.
12. م . ن : 23.
13. م . ن : 67.
14. ديوان جميل بثينة ، بطرس البستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، 1402 هـ - 1982 م : 103 .
15. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، مطبعة المعارف - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، (د . ت) : 661 ، الغريريات : إبل منسوبة لبني غرير
16. ديوان كثير عزة ، جمعه إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة الأولى ، 1391 هـ - 1971 م : 195 ، الجادي : الزعفران ، مفيد : مذاب .
17. ديوان الراعي النميري ، تحقيق: راينهت فايبيرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت ، (د . ط) ، 1401 هـ - 1981 م : 88- 89 ، الوعساء : السهل اللين من الرمل ، تلبد : لصق ، يوم طَلْفَةٍ : يريد يومَ ليلةٍ طَلْفَةٍ ليس فيها فُرٌّ ولا ريح يريد يومها الذي بعدها ، المكاء : طائر ، ازيار عفاؤه : تناثر ريشه ، الأدحي : مبيض النعام .
18. ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي و الدكتور أحمد مطلوب ، دار الثقافة- بيروت ، الطبعة الأولى ، 1960 م : 98. وينظر شرح ديوان الفرزدق: 598/1.
19. شرح ديوانه : 113 / 2.

20. م . ن : 115/2، عَرَفُوا : حجوا في عرفات ، مَحَنَ : سقين ، الغروب : التشقق في الأسنان ، أعجف : ضعيف اللثة .
21. ديوانه : 65 ، مغودن : طويل كثير .
22. شعر الأخطل (غياث بن عوف التغلبي) صنعة السكري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1416هـ - 1996م : 66 ، النقال : جمع نَقْلَة ويعني إذا اعتلت الأفواه بعد النوم وتغيرت رائحتها .
23. ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (117هـ) ، شرح أبي نصر الباهلي ، رواية ثعلب ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الايمان - بيروت ، الطبعة الأولى ، 1402هـ - 1982م : 782 /2 ، الجأزر : أولاد البقر ، حوضى : من منازل بني عقيل .
24. شرح ديوانه : 598 /1 ، خفار : حبيبة خجولة .
25. شعر عبد الله بن همام السلولي ، تحقيق : وليد محمد السراقبي ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للتراث - الامارات ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1996م : 110 - 111 .
26. حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، الدكتور يوسف خليف ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1995 م : 495 .
27. شعره : 515.
28. الشخصية بين الفشل والنجاح، عباس مهدي البلداوي، مطبعة ثويني، بغداد، 1972م : 109
29. مسائل في الإبداع والتصور، جمال عبد الملك، دار التأليف للترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، ط1، 1972م : 115.
30. الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، دراسة مقارنة، عبد السلام الترمييني ، الكويت، (د.ط) ، 1984م : 8 .
31. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، الدكتور علي البطل، دار الأندلس، الطبعة الأولى، 1980م : 107 .
32. ديوانه : 88 ، البلايل : وسواس الصدر ، وعجز البيت الثاني في الأغاني (وبالأمم المرجو قد خاب آمله).
33. ديوانه : 161، العر : الجرب.
34. لم أجد البيت في الديوان ولكن وجدته في كتاب الأغاني : 11/8، وكتاب حماسة الخالدين المعروف بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي (380هـ)

- وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (371هـ) ، تحقيق د. محمد علي دقة، اصدرته وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 1995م : 98/1 .
35. ينظر: عشرة شعراء مقلون (نهشل بن حري): 117 وديوان أبي النجم العجلي: 197 وديوان جرير: 670، 457 وديوان كثير عزة: 481، 219، 181 وديوان يزيد بن الطثرية 24، 87 وشعراء أمويون (شبيب بل البرصاء) : 226 و ديوان جميل بثينة: 20، 27، 65، 82 وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: 32، 95، 63 وشعر الأخطل: 48، 255، 455، 456، 471 وديوان القطامي: 111، 43 وديوان عدي بن الرقاع العاملي: 123 وشعر الأحوص الأنصاري: 111 وديوان ذي الرمة: 3/ 417 وشعر عمرو بن أحمر الباهلي : 70، 141 وشعر العجير السلولي (مجلة المورد) : 221 وشرح ديوان الفرزدق: 544/1، 430 /2 وديوان الراعي النميري: 46، 73.
36. ديوانه : 578/1
37. م. ن : 2/ 1330.
38. شرح ديوانه : 1/ 481.
39. تنظر قصة المثل في المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، مراجعة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دار المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند ، الطبعة الأولى ، 1965م : 386/1 .
40. ديوانه : 863.
41. سورة الشورى : 49 .
42. ديوانه : 213 - 216 ، المذيل : المريض ،
43. الصورة الشعرية (سي دي لويس)، ترجمة أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن ابراهيم ، مراجعة د. عناد غزوان اسماعيل : 37 دار الرشيد - بغداد، ط1، 1982م.
44. ديوانه : 63.
45. ديوانه : 184.
46. سورة النساء : 36 .
47. ديوانه : 21. وطلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله من بني ربيعة بن عامر من خزاعة .
48. م . ن : 46. المهيرة: ذات مهر أي لم تُسَبَّ.
49. ديوانه : 708.
50. م . ن : 636.

51. شرح ديوانه : 2 / 152.
52. ديوانه : 675. الخناييص : جمع الخنوص وهو جرو الخنزير.
53. ديوانه : 750 - 751 ، النقد : صغار الظأن ، الجفال : الصوف .
54. ينظر شرح ديوان الفرزدق : 1 / 160 ، 2 / 325 ، 2 / 442 ، 2 / 554 ، 2 / 322 وديوان
جرير : 3 / 998 ، 3 / 785 ، 3 / 896 ، 3 / 1000 وشعر الأخطل : 420 ، 423 ، 230 ، 230 ،
349.
55. ديوانه : 64 - 65.